

إدارة مخاطر الائتمان في عمليات التمويل في المصارف الإسلامية

إعداد

رضوان لمار

بحث متطلب مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في البنوك و المالية

الإسلامية

معهد المالية والصيرفة الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بحث إدارة مخاطر الائتمان في عمليات التمويل في المصارف الإسلامية لكونها من القضايا المهمة والحيوية في إدارة المصارف الإسلامية ودفع عجلة تنميتها. وتنطلق الدراسة من إشكالية محورية تتمثل في الإجابة عن سؤال مشروعية الإطار المنظم لإدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية، ونجاعته في العملية التمويلية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال عرض الإطار المفاهيمي لإدارة المخاطر التقليدية والإسلامية، وأنواعها الأساسية وأهم العناصر المكونة لإدارة المخاطر في المعاملات المصرفية التقليدية والإسلامية. كما اعتمدت الدراسة أيضاً المنهج التحليلي المقارن من خلال مقابلة المعايير والإرشادات التي صدرت عن المؤسسات الدولية المضطلة بإدارة المخاطر الائتمانية مثل: لجنة بازل، والمبادئ الخاصة بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ومجلس الخدمات المالية الإسلامية، وتحليلها. كما اعتمدت الدراسة الميدانية لإدارة المخاطر الائتمانية من خلال عقد مقابلات مع مجموعة من المتخصصين في المالية الإسلامية، تبحث أهم جوانب إدارة المخاطر الائتمانية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها: إن إدارة المخاطر الائتمانية، وإن لم يرد في نصوص الفقهاء المتقدمين، غير أنه لم يكن غائباً في تفكيرهم الفقهية وتطبيقاتهم العملية، أو مخاطر التوافق مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وأن مبادئ الحوكمة المتعلقة بإدارة المخاطر الائتمانية تتفق عموماً مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية في حفاظها على مقاصد الشريعة، وضرورياتها الخمسة التي منها حفظ المال. وأن إدارة مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية تتفق ونظيرتها التقليدية، وخلافها معها ينحصر في الجزء الخاص بالمخاطر الشرعية.

ABSTRACT

The aim of this study is to investigate the management of credit risk in the financing operations of Islamic banks. It is one of the vital topics in the management of Islamic banks and critical to promoting their further development. The study proceeds from a central problem, embodied in answers to the questions of how *Shari'ah* compliant the framework by which Islamic banks manage risks, and how effective is it for financing operations. The study adopts a descriptive methodology in presenting the conceptual frameworks for both conventional and Islamic risk management, their major types, and the most important components of managing the risks entailed in the operations of conventional and Islamic banks. It also employs a methodology of analytic comparison by comparing and analyzing the standards and guidelines issued by international institutions concerned with the issue of managing credit risks, such as the Basel Committee, the Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI) and the Islamic Financial Services Board. The research has also employed field studies of credit risk management practices by interviewing a number of specialists in Islamic finance to investigate the most important aspects of credit risk management. The study arrived at a number of conclusions; the most important are: first, although the management of credit risk is not mentioned per se in the books of classical *fiqh*, it is not missing from the *fiqh* principles that classical scholars formulated or from their practical applications. Second, the management of credit risk in Islamic banks coincides with that of their conventional counterparts, the area of difference being limited to the area of *Shariah* risks, i.e., the risks associated with *Shariah* compliance. Third, the basic principles of credit risk management are consistent, in general, with *Shariah* principles in that it safeguards one of the five major objectives of the *Shariah*: the preservation of wealth.

APPROVAL PAGE

The thesis of Redhouane Lammar has been approved by the following:

Younes Soualhi
Supervisor

Ahcen Lahsasna
Internal Examiner

Arif Ali Arif
External Examiner

Ibrahim Zein
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and bibliography is appended.

Redhouane Lammar

Signature.....

Date.....

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام البحوث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٣م لـ رضوان لمار

إدارة مخاطر الائتمان في عمليات التمويل في المصارف الإسلامية

لا يجوز إعادة إنتاج، أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل، وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، بدون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النصّ المقتبس، وتوثيق النصّ بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكبتها حقّ الاستنساخ (بطباعته أو بصورة آلية)، لأغراض مؤسسية وتعليمية.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حقّ استخراج نُسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغييره.
٥. سيتمّ الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد، من خلال عنوانه البريدي، أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة.
٦. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقّها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: رضوان لمار

.....

التاريخ

.....

التوقيع

إلى من لهما الفضل بعد الله تعالى في حسن تربيته وتنشئته على حب الخير والصلاح
والداي الكريمين مهدي ونفيسة حفظهما الله تعالى.
الى زوجتي الغالية فاطمة الزهراء.
والى أفلاد كبدي: إشراق، يونس، محمد عصام وأحمد مهدي.
إلى من عشت معهم تحت مظلة واحدة ووقفوا إلى جانبي بالدعم والتشجيع في كل وقت
ولحظة إخوتي وأختي الأحباء: محمد، توفيق، مليكة وياسين.
إلى من قاموا بتعليمي وتوجيهي مشايخي وأساتذتي الكرام. إلى كل من أحببناهم وأحبونا
في الله أحيائي وأصدقائي الأعزاء.
إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع، والذي أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعله
نافعا للمسلمين أجمعين.

الشكر والتقدير

الحمد لله على الختم والتمام والصلاة والسلام على نبينا خير الأنام وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد:

فأحمد الله سبحانه على توفيقه لإتمام هذا البحث، ومن تمام شكره شكر من كان سببا في العون ومد يد المساعدة، فأود أن أتقدم بشكري الجزيل والخالص إلى الأستاذ المشارك الدكتور يونس صوالحي والدكتور مصطفى عمر الذان تفضلا بالإشراف عليّ، وعلى ما بذلوه خلال البحث من نصح وإرشاد وصبر، وعلى ما قدماه لي من ملاحظات قيّمة وتوجيهات سديدة و تزويدهما إياي بمعلومات ومصادر علمية نفيسة، كان ذلك كله ثمرة في إخراج هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشارك الدكتور حسن لحسانة و الأستاذ المشارك الدكتور سعيد بوهراوة على ما قدموه من توجيهات ومرافقته لي خلال هذا البحث.

فجزا الله الجميع خير الجزاء، والحمد لله أولا وآخرا.

محتويات البحث

| | | |
|----|--|-------|
| ب | خلاصة البحث | |
| ج | خلاصة البحث باللغة الانجليزية | |
| د | صفحة القبول | |
| هـ | صفحة الإقرار | |
| و | صفحة حقوق النشر | |
| ز | الإهداء | |
| ح | الشكر والتقدير | |
| ١ | الفصل الأول: تمهيد | |
| ١ | المقدمة | |
| ٢ | إشكالية البحث وأسئلته | |
| ٣ | أهداف البحث | |
| ٤ | أهمية البحث | |
| ٤ | حدود البحث | |
| ٥ | الدراسات السابقة | |
| ١١ | الهيكل العام للبحث | |
| ١٤ | الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي لإدارة المخاطر وأنواعها الأساسية | |
| ١٤ | المبحث الأول: تعريف المخاطر | |
| ١٤ | المطلب الأول: التعريف اللغوي | |
| ١٥ | المطلب الثاني: التعريف الفقهي | |
| ١٦ | المطلب الثالث: التعريف القانوني | |
| ١٧ | المطلب الرابع: التعريف الاصطلاحي | |

| | |
|--|----|
| المبحث الثاني: المصطلحات المتعلقة بالمخاطر..... | ١٨ |
| المطلب الأول: الخطر ومصادره | ١٨ |
| المطلب الثاني: الشيء المجهول | ٢٠ |
| المطلب الثالث: الفرق بين المكروه والخطر | ٢١ |
| المبحث الثالث: تصنيف المخاطر | ٢١ |
| المطلب الأول: مخاطر مالية وغير مالية | ٢١ |
| المطلب الثاني: مخاطر ثابتة ومستمرة (Static and Dynamic Risk) | ٢٧ |
| المطلب الثالث: مخاطر أساسية وخاصة | ٢٨ |
| المطلب الرابع: مخاطر خالصة (بحتة) ومخاطر مضاربية (Pure and Speculative Risk) | ٢٩ |

لفصل الثالث: تقييم إدارة المخاطر وتقديرها وتحليلها في المعاملات المصرفية

| | |
|---|----|
| التقليدية | ٣١ |
| المبحث الأول: أنواع المخاطر التي تواجهها المعاملات المصرفية التقليدية | ٣١ |
| المطلب الأول: مخاطر الائتمان | ٣١ |
| المطلب الثاني: مخاطر السيولة | ٣٣ |
| المطلب الثالث: مخاطر السوق | ٣٤ |
| المطلب الرابع: مخاطر عدم كفاية رأس المال | ٣٥ |
| المطلب الخامس: مخاطر العمليات التجارية | ٣٧ |
| المطلب السادس: مخاطر المصرفية الإلكترونية | ٣٨ |
| المطلب السابع: مخاطر سعر الفائدة | ٤٢ |
| المطلب الثامن: مخاطر أسعار الصرف | ٤٤ |
| المبحث الثاني: المنهج والتقنية الخفية لإدارة المخاطر في المصارف | ٤٤ |
| المطلب الأول: تحليل الفجوة | ٤٤ |
| المطلب الثاني: الضمانات | ٤٦ |

- المطلب الثالث: تحليل الفترة - الفجوة..... ٥١
- المطلب الرابع: القيمة المخاطر بها..... ٥٣
- المطلب الخامس: معدل العائد المنقح وفق المخاطر (العائد المعدل)
RAROC ٥٥
- المطلب السابع: التحوط (المشتقات)..... ٥٩
- المبحث الثالث: تقييم المخاطر التي تواجهها المصارف وتحليلها..... ٦٢
- المبحث الرابع: دورة إدارة المخاطر وعمليتها..... ٦٧
- المطلب الأول: تعريف المخاطر في المصارف..... ٦٧
- المطلب الثاني: تقييم المخاطر ٦٨
- المطلب الثالث: قياس المخاطر وتحليلها..... ٧٤
- المطلب الرابع: مراقبة المخاطر وكتابة التقارير عنها..... ٨٥

الفصل الرابع: الإطار المفاهيمي لإدارة المخاطر في إطار التمويل الإسلامي..... ٩١

- المبحث الأول: مفهوم مخاطر الائتمان من المنظور الإسلامي..... ٩١
- المطلب الأول: المخاطرة في الفقه الإسلامي..... ٩١
- المطلب الثاني: حكم المخاطرة عند العلماء والفقهاء..... ٩٢
- المبحث الثاني: مبادئ المخاطر في الإطار الإسلامي..... ٩٣
- المبحث الثالث: العناصر الأساسية للمخاطر في المصارف الإسلامية وتحدياتها..... ٩٥
- المطلب الأول: الغرر..... ٩٥
- المطلب الثاني: الغبن..... ٩٧
- المطلب الثالث: الإكراه..... ٩٩
- المطلب الرابع: عجز المدين عن الدفع..... ٩٩
- المبحث الرابع: مصادر المخاطر في المعاملات المصرفية الإسلامية (التمويل والاستثمار)..... ١٠٠
- المطلب الأول: التمويل..... ١٠٠

| | |
|--|-----|
| المطلب الثاني: الاستثمار | ١٠٢ |
| المبحث الخامس: أنواع المخاطر في التمويل الإسلامي الخاص بالمعاملات المصرفية الإسلامية | ١١٥ |
| المطلب الأول: المخاطر في المشاركة المتناقصة | ١١٥ |
| المطلب الثاني: مخاطر تمويل المراجعة | ١١٦ |
| المطلب الثالث: مخاطر التمويل بالإجارة | ١١٧ |
| المطلب الرابع: مخاطر بيع السلم | ١١٨ |
| المطلب الخامس: مخاطر التورق | ١١٩ |
| المطلب السادس: مخاطر الاستصناع | ١٢٠ |

الفصل الخامس: إدارة مخاطر الائتمان في التمويل الإسلامي الخاص بالمصارف

| | |
|---|-----|
| الإسلامية | ١٢٢ |
| المبحث الأول: إدارة مخاطر الائتمان في المعاملات المصرفية الإسلامية | ١٢٢ |
| المطلب الأول: مضامين إدارة المخاطر | ١٢٣ |
| المطلب الثاني: عناصر رئيسة في إدارة فعالة للمخاطر | ١٢٦ |
| المبحث الثاني: منهج وتقنية التخفيف من مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية | ١٣٥ |
| المطلب الأول: أدوات إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية | ١٣٥ |
| المبحث الثالث: الهامش الجزئي (الإجراءات الشرعية لإدارة المخاطر) | ١٤٨ |
| المطلب الأول: الضمانات | ١٤٨ |
| المطلب الثالث: الإبراء | ١٦١ |
| المبحث الرابع: تقييم منهج وتقنية تخفيف من المخاطر الائتمانية طبقاً لمتطلبات الشريعة | ١٦٥ |
| المطلب الأول: تقييم إدارة مخاطر الائتمان وتحليلها طبقاً للشريعة الإسلامية | ١٦٥ |

المطلب الثاني: تقييم الشريعة الإسلامية لنظريات مخاطر الائتمان

(الحوكمة)..... ١٧٠

الفصل السادس: الإطار المنظم لإدارة المخاطر في المصارف الإسلامية ١٧٩

المبحث الأول: تضمين متطلبات بازل (١، ٢، ٣) وإدارة مخاطر الائتمان الخاصة

بالأعمال المصرفية الإسلامية ١٧٩

المطلب الأول: متطلبات كفاية رأس المال المدرجة في اتفاقيات بازل (١، ٢

و ٣) ١٧٩

المطلب الثاني: بين جاهزية تطبيق معايير بازل ٣ وتأجيله ١٨١

المطلب الثالث: مواكبة المصارف الإسلامية لمعايير بازل ٣ ١٨٢

المطلب الرابع: أهم الملاحظات التي جاءت بها اتفاقية بازل ٣ ١٨٤

المبحث الثاني: معايير إدارة مخاطر الائتمان وإرشاداتها ومبادئها في مجلس الخدمات

المالية الإسلامية (IFSB) ١٨٦

المطلب الأول: المبادئ العامة ١٨٦

المطلب الثاني: الشروط اللازمة للإشراف الفعال ١٨٧

المطلب الثالث: التزام المصارف الإسلامية بالمبادئ الإرشادية ١٨٨

المطلب الرابع: إجراءات إدارة المخاطر وفق مجلس الخدمات المالية

الإسلامية ١٨٩

المبحث الثالث: معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية

(AAOIFI) وإرشاداتها والمبادئ الخاصة بها ١٩٠

المطلب الأول: مفهوم الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية ١٩٠

المطلب الثاني: وجوب وجود هيئة الرقابة الشرعية في المصارف

الإسلامية ١٩٢

المطلب الثالث: اتصاف هيئة الرقابة الشرعية بالاستقلالية و الموضوعية ١٩٣

المطلب الرابع: إنشاء قسم خاص بالرقابة أو المراجعة الشرعية ١٩٥

| | |
|---|-----|
| المبحث الرابع: الحوكمة وإدارة المخاطر في المصارف الإسلامية (سياسة سليمة وإجراء مناسب)..... | ١٩٩ |
| المطلب الأول: تعاريف مصطلح الحوكمة في المصارف..... | ١٩٩ |
| المطلب الثاني: ممارسات الحوكمة في ظل لجنة بازل Basel committee ٢٠٢. | |
| المطلب الثالث: مبادئ الحوكمة في ظل مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB | |
| | ٢٠٤ |
| المطلب الرابع: أهمية الحوكمة في ظل معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية..... | ٢٠٧ |

الفصل السابع: تقييم مخاطر الائتمان التي تواجهها المعاملات المصرفية الإسلامية وتقديرها وتحليلها.....

٢٠٨

| | |
|--|-----|
| المبحث الأول: الكشف عن التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية في ممارسة إدارة المخاطر الخاصة بالتمويل المصرفي الإسلامي..... | ٢٠٩ |
| المطلب الأول: التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية في إدارة المخاطر الخاصة بالتمويل..... | ٢٠٩ |
| المطلب الثاني: إدارة المخاطر الائتمانية المستخدمة في المصارف الإسلامية | |
| | ٢٠٩ |
| المطلب الرابع: المشاكل التي تواجهها إدارة مخاطر الائتمان في المصارف الإسلامية..... | ٢١٨ |
| المبحث الثاني: تقويم الأدوات أو الآليات التي تستخدمها المصارف الإسلامية في إدارة مخاطر الائتمان..... | ٢٢٠ |
| المطلب الأول: الأدوات والآليات الموافقة للشريعة الإسلامية التي تستخدمها المصارف الإسلامية في إدارة مخاطر الائتمان..... | ٢٢٠ |
| المطلب الثاني: استعمال هذه الآليات والأدوات في المصارف الإسلامية..... | ٢٢٢ |

المبحث الثالث: نماذج إدارة مخاطر الائتمان المستخدمة في المصارف

الإسلامية ٢٣٢

المطلب الأول: نماذج إدارة مخاطر الائتمان ٢٣٢

المطلب الثاني : كيفية استعمال أنموذج تصنيف المخاطر ٢٣٦

المطلب الثالث: موافقة هذه النماذج للشريعة الإسلامية..... ٢٣٩

الخلاصة والنتائج ٢٤١

المصادر والمراجع ٢٤٦

الملاحق ٢٧٠

الفصل الأول

تمهيد

المقدمة

مما لا شك فيه أن إدارة المخاطر تعد أحد الجوانب المهمة في النظام المالي، فضلاً عن دورها الحيوي في الصيرفة والتمويل، ولا سيما في عصر التقويم المالي والتوقعات والتنبؤات المتعلقة بالعائد التي تهدف إلى تجنب المخاطر المالية والخسارة، ومما تجدر الإشارة إليه أن وضع الأعمال الحالي في غاية التعقيد والصعوبة والخطورة، وفي هذا السياق سنلقي الضوء على موضوع إدارة المخاطر ونوليه حظه من النقاش والبحث والتنقيب من وجهة النظر الإسلامية.

لقد بينت بعض الأرقام والتقارير حول بعض المصارف الإسلامية وقوع خسائر في تلك المصارف وإفلاسها بسبب عدم تسديد القروض العقارية أو الرهنية، حيث أعلنت مجلة الاقتصادية الإماراتية العدد ٥٩٨٤ الموافق لـ ٢٨ فبراير ٢٠١٠ أن «بيت التمويل الخليجي» وهو مصرف إسلامي قد حصل على تصنيف SD من ستاندرد آند بورز Standard & Poor's، الذي يعني أن المصرف «تعثر» بشكل «اختياري» بعد أن أخفق في تسديد قرض كامل له يبلغ ٣٠٠ مليون دولار وتضرر «بيت التمويل الخليجي» بصورة قوية بفعل الانهيار في سوق العقارات في منطقة الخليج العربي، فوفقاً لوكالة رويترز تقلصت إيرادات «بيت التمويل» لتصل إلى ٧٤ مليون دولار في الأشهر التسعة المنتهية في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٩، وقد فشلت بعض المنتجات المالية الإسلامية كالصكوك حيث قالت وكالة التصنيف الماليزية (RAM Ratings ٢٠١٠) إن قيمة التخلفات عن السداد في سوق رأس المال الماليزي في الفترة ما بين ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٩ بلغ ما يقارب ١٢,٩ مليار رينغت ماليزي، وكذا الحال مع البطاقات الائتمانية..... إلخ.

إن هذه التقارير والدراسات تثبت أن كثرة الديون أو فشل تمويل هذه المشاريع قد تكون سببا في سوء إدارة مخاطر الائتمان كما جاء في دراسة نشرت في جريدة الشرق الأوسط العدد ١١٧٧٤، بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١١: تحت عنوان (خبراء مصرفيون: نمو ديون العملاء يدفع المصارف الإسلامية إلى إعادة النظر في نظام القروض^١). وتكمن أهمية هذا الموضوع في أننا إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على هذا الجانب في مجال المعاملات والخدمات المالية، سنلمس بكل وضوح سبب ذلك الفشل وهو عدم وجود منهج شامل في إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية مما اضطرها إلى الاعتماد على الأساليب التقليدية في إدارة المخاطر الائتمانية وقد جاءت دراسة الدكتور بوعظم كمال والأستاذ شوقي بورقة لتشير إلى هذا الخلل، لذا كان من الواجب التطرق إلى موضوع إدارة المخاطر في المعاملات والخدمات المالية التي تقدمها المصارف الإسلامية في جميع أرجاء العالم، وذلك لحساسية هذا الموضوع في الصيرفة والمالية الإسلامية. وستستفيد الدراسة من النقاش الدائر بين الفقهاء الذي سيشكل أرضية قوية لاستكشاف موضوع إدارة المخاطر في المعاملات المصرفية، ومن ثم يمكن عدّ هذه الدراسة خطوة أولى نحو إيجاد منهج أو معيار لإدارة مخاطر الائتمان في التمويل المصرفي الإسلامي، ولذلك سيركز هذا البحث على إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية من أجل تحسين أداء صناعة الصيرفة الإسلامية.

إشكالية البحث وأسئلته

تتناول هذه الدراسة إشكالية محورية تتعلق بأسس وآليات إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية، حيث اهتمت المصارف الإسلامية بعموم وعومية هذه الأسس والآليات، وهو ما أدى إلى تعرض بعضها مثل بيت التمويل الخليجي وأركايتا Arcapita، وذلك بسبب مديونية المصرف العالية الحاصلة في فترة وجيزة قبل قرار وكالة Standard & Poor's بسحب التصنيف، فضلا عن المشكلات التي تواجهها بعض المصارف الإسلامية

^١ تطوير نظام إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف الإسلامية ضرورة حتمية في ظل الأزمة المالية العالمية، في المنتدى الدولي الثاني تحت عنوان: الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية، بتاريخ ٥ و ٦ ماي ٢٠٠٩ بجامعة فرحة عباس، سطيف (الجزائر).

مثل نقص السيولة، وفائض السيولة غير المستثمر، والعجز في تلبية احتياجات العملاء، وعجز الزبائن عن سداد الديون... إلخ، ولبحث هذه الإشكالية، فإن البحث سيحاول الإجابة على الأسئلة الآتية: ضمن العينة محل الدراسة (ماليزيا، الجزائر والسعودية)

١ - ما المصطلح الإسلامي لمفهوم الخطر، وما مواصفاته، وما مكوناته الرئيسة لدى المصارف الإسلامية وقانون المعاملات الإسلامي، وكيف نستطيع صياغة مفهوم شامل لإدارة المخاطر؟

٢ - ما المخاطر المحدقة بالمصرفية الإسلامية فيما يتعلق بالمعاملات والخدمات المالية الإسلامية؟ وهل سوء إدارة مخاطر الائتمان يعد العامل الرئيس لهذه الظواهر؟

٣ - ما التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية في الحدّ من العمل بالنظام التقليدي لإدارة مخاطر الائتمان؟

٤ - هل ثمة نظام لإدارة مخاطر الائتمان يتوافق مع المبادئ الرئيسة للشريعة الإسلامية؟

٥ - إلى أي مدى تتفق أدوات إدارة مخاطر الائتمان في المؤسسات المالية التقليدية مع تلك التي تتناول المؤسسات المالية الإسلامية؟

٦ - وما مدى تأثير الهيكلة التقليدية لإدارة المخاطر على المصرف الإسلامي؟

٧ - ما الإطار العملي الإسلامي المقترح لإدارة المخاطر في الصيرفة والمالية الإسلامية؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - تحديد دقيق للمصطلحات المتعلقة بالبحث، والمتناولة لمفهوم الخطر، ومكوناته الرئيسة لدى المصارف الإسلامية وقانون المعاملات الإسلامي.

٢ - الكشف عن التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية في ممارسة إدارة المخاطر الخاصة بالتمويل المصرفي الإسلامي، والنظر في تلك الممارسات للمصارف الإسلامية على أن المشكل يكمن في إدارة مخاطر الائتمان التقليدية.

- ٣- تحديد معالم نظام إدارة مخاطر الائتمان المتوافق مع المبادئ الرئيسة للشريعة الإسلامية.
- ٤- تقويم أدوات إدارة مخاطر الائتمان وآلياتها، حيث يسعى الباحث إلى اكتشاف ما إذا كان نظام إدارة المخاطر الائتمانية الذي تمارسه المصارف الإسلامية متفقا مع الشريعة الإسلامية.
- ٥- مقارنة أدوات إدارة المخاطر الائتمانية بين المصارف التقليدية والمصارف الإسلامية.
- ٦- وضع إطار عملي إسلامي جامع لإدارة مخاطر الائتمان في الصيرفة والمالية الإسلامية؟.

أهمية البحث

لهذا البحث أهمية بالغة في مجال الصيرفة الإسلامية تظهر من خلال مايلي:

- ١- إن المخاطر جزء من الأعمال اليومية التي تواجهها المصارف الإسلامية فلا بد من اعتباره.
- ٢- بيان آثار المخاطر على أداء المصارف الإسلامية التي تؤثر في نمو الاقتصاد الداخلي.
- ٣- الحاجة إلى تطوير أكثر للوسائل والأدوات الإسلامية لتنفيذها المصارف الإسلامية للحد من تلك المخاطر التي تواجهها.
- ٤- الحاجة إلى تقليل المخاطر إلى أدنى مستوياتها والوصول إلى المعدل الأدنى من المخاطر في المعاملات المالية والخدمات في المصارف الإسلامية.

حدود البحث

تنحصر اهتمامات البحث ومجالات دراسته في قضية إدار المخاطر المتعلقة بالتمويل في البنوك الإسلامية، ولا يتعدى البحث إلى غير ذلك كإدارة المخاطر في المؤسسات المالية التقليدية، أو الجوانب المالية الأخرى نحو إدارة المخاطر في التأمين أو الأسواق المالية وغير

ذلك إلا إذا دعت الحاجة إلى بيان الإطار العام لهذه المؤسسات التقليدية تأسيساً للتقييم والمقارنة. وستتطرق هذه الدراسة إلى المعايير التي جاءت بها لجنة بازل، وهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ومجلس خدمات المالية الإسلامية. وفيما يتعلق بأسئلة الاستبانة، فإن التركيز سيكون على المصارف الماليزية، وبعض المصارف الإسلامية السعودية والجزائرية.

الدراسات السابقة

إن الدراسات في موضوع إدارة المخاطر من المنظور الإسلامي محدودة جداً، وفي بداية عملي في هذا البحث المتواضع عكفت على البحث عن دراسات في هذا الصدد فلم أعثر إلا على أوراق قدمت في مؤتمرات حديثة، وأغلب البحوث في موضوع إدارة المخاطر تعتمد على المنظور التقليدي دون المعالجة الإسلامية الخاصة بقضايا تلك المخاطر، لذا فإن الدراسات المتاحة تعدّ شبه خالية من الأبعاد والقيم الإسلامية.

وبالنظر في الدراسات المتاحة حول إدارة المخاطر يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى

تتكون المجموعة الأولى من دراسات تعتمد على المنظور الغربي للبحث، وبالتالي فهي تعتمد على القواعد واللوائح والأطر التقليدية، فهي لا تأخذ بعين الاعتبار القيم الإسلامية في التمويل الإسلامي، وأبرز الدراسات في هذه المجموعة هي دراسات تتناول إدارة المخاطر المالية والعلاقة بين العائد المطلوب على الاستثمار والمخاطر التي تصاحب هذا الاستثمار، وذلك بقصد توظيف هذه العلاقة بما يؤدي إلى تعظيم قيمة ذلك الاستثمار من وجهة نظر أصحابه، وهي لا تتناول مبادئ إسلامية في التمويل، ولا تضع هذه الدراسات في اعتبارها حكم الشرع في أنواع إدارة المخاطر المتنوعة، وعلى الرغم من أن هذه الدراسات لا تسعى إلى الأهداف نفسها التي تسعى إليها الدراسات السابقة، إلا أنها تمثل مراجع مهمة في مجال إدارة المخاطر وهي مهمة في تنظيم الصناعة المالية وإدارة المخاطر بوصفها فرعاً من فروع

المعرفة، وبشكل عام، يمكن توضيح ما يعنيه مصطلح إدارة المخاطر المالية Financial risk management.مراجعة بعض التعريفات التي ذكرت في هذه الدراسات السابقة:

عرف Erik,B.,١٩٩٣ إدارة الخطر على أنها "إدارة الأحداث التي لا يمكن التنبؤ بها، والتي قد يترتب عليها خسائر محتملة الحدوث في المنشأة، إذا لم يتم التعامل معها بشكل مناسب". وأوضح أن عملية إدارة الخطر تتضمن ثلاث مراحل أساسية، هي: تعريف الخطر Identification ، وقياس الخطر Measurement، وإدارة الخطر Management، وأوضح أن مرحلة إدارة الخطر يمكن أن تتبع إحدى ثلاث إستراتيجيات، هي: الاحتفاظ بالخطر Retention، أو تخفيض الخطر Reduction، أو تحويل الخطر Transference.

ويرى Williams, Smith & Young,١٩٩٥ أن إدارة المخاطر المالية بالمنشأة تتضمن القيام بالأنشطة الخاصة بتحديد المخاطر التي تتعرض لها المنشأة، وقياسها، والتعامل مع مسبباتها، والآثار المترتبة عليها، وأن الغرض الرئيس لإدارة المخاطر المالية بالمنشأة يتمثل في تمكين المنشأة من التطور وتحقيق أهدافها بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

ويرى Williams, Smith, & Young أن إدارة المخاطر بالشركة المساهمة Corporate risk management هي تطبيق لرؤية نظرية التمويل والإدارة المالية إلى الأنشطة التي تتم في المنشأة على أنها ممارسات يجب تقييمها في ضوء تأثيرها في القيمة السوقية للمنشأة. ويشير Finard,J.B.١٩٩٦ إلى أن القيام بإدارة المخاطر المالية أصبح ضرورياً لاستمرار الشركة في ظل المنافسة العالمية المعاصرة، وأن إدارة المخاطر المالية بالمنشأة تسعى إلى ثلاثة أهداف رئيسية هي:

– الوقاية من الخسائر Prevent Negative Earnings

– تعظيم درجة الاستقرار في الأرباح Maximize Earnings stability

– تخفيض تكلفة إدارة الخسائر المالية المحتملة

Minimize the Cost of Managing Financial Exposures

ويرى Brigham & Houston,١٩٩٨ أن إدارة المخاطر هي مجموعة من الأنشطة

تستهدف تخفيض الخسائر المحتملة Exposures، وأن هذه الأنشطة تندرج تحت ثلاث مراحل رئيسية، هي:

- ١- تحديد المخاطر التي تواجه المنشأة وتعريفها.
 - ٢- قياس التأثير المحتمل لكل خطر.
 - ٣- تحديد كيفية التعامل مع الخطر موضوع الاهتمام.
- وينظر Hamilton,C.R.,١٩٩٨ إلى إدارة الخطر على أنها نشاط يمارس بشكل يومي سواء على مستوى الأفراد أو المنظمات؛ لأن أي قرار ترتبط نتائجه بالمستقبل، وطالما أن المستقبل غير مؤكد فلا بد من الاعتماد بشكل ما على مبادئ إدارة المخاطر.
- وأوضح Hamilton أن إدارة المخاطر تتضمن الأنشطة الآتية:
- ١- تجميع المعلومات عن الأصول الخطرة بالشركة.
 - ٢- تحديد التهديدات المتوقعة Threats لكل أصل.
 - ٣- تحديد مواطن الخلل Vulnerabilities الموجودة بالنظام، التي تسمح للتهديد بالتأثير في الأصل.
 - ٤- تحديد الخسائر التي يمكن أن تتعرض لها المنشأة إذا حدث التهديد المتوقع.
 - ٥- تحديد الأساليب والأدوات البديلة التي يمكن الاعتماد عليها لتخفيض الخسائر المحتملة أو تجنبها.
 - ٦- تحديد الأساليب والأدوات التي قررت المنشأة الاعتماد عليها في إدارة المخاطر المحتملة.
- ويرى Cummins,J.D,et al.,١٩٩٨ أن مفهوم إدارة المخاطر المالية يشير إلى تلك القرارات التي تستهدف تغيير شكل العلاقة الخاصة بالعائد والخطر المرتبطين بالتدفقات النقدية المستقبلية Financial risk management simply denotes a situation in which an individual or firm Decisions to alter the risk / return profile of future cash flows.
- ويرى Bozzo,N.L,١٩٩٨ أن إدارة المخاطر هي العمليات التي تتضمن تعريف المخاطر التي تواجه المنشأة، وتحديد الأثر المالي الذي يمكن أن يحدثه كل خطر بالنسبة للمنشأة، ثم اتخاذ قرارات مدروسة لتجنب تلك المخاطر، أو تقليلها، أو تحويلها، أو قبولها كما هي.()

ويشير Penny,C., ١٩٩٩ إلى أن إدارة المخاطر المالية أصبحت تمثل مجالاً متخصصاً يتضمن المقاييس والإجراءات التي تربط بين كل من العائد والمخاطر المرتبط به، ويؤكد أن الخطر في حد ذاته لا يمكن تخفيضه بالعمليات الحسابية، وأن المعلومات وبعد النظر تمثل عناصر جوهرية ذات أهمية بالغة في عملية إدارة المخاطر المالية.

بالنظر إلى الاصطلاحات التي جاءت في هذه الدراسات وما تضمنته من مفاهيم فإن أهم ما يلاحظ على هذه الدراسات هو أن إطار إدارة المخاطر فيها تقليدي، وينقل قيمة الفكر الغربي ويطبّقها في المعاملات المصرفية والتمويل، وهي في ذات الوقت خالية من أية قيمة إسلامية، وتتألف هذه المجموعة من دراسات الباحثين المسلمين وهذه الدراسات محدودة جداً، ويمكن أن تنقسم على قسمين هما:

١- قسم يعدّ امتداداً للدراسات الغربية حول مفاهيم إدارة المخاطر مستقاة من المفهوم التقليدي والقيم دون الأخذ بعين الاعتبار القيم المالية الإسلامية.

٢- قسم تناول القيم الإسلامية المتعلقة بإطار إدارة المخاطر، غير أنه يمثل الإرهاصات الأولى للأسس والمبادئ الإسلامية في الاقتصاد والتمويل، وتحاول هذه الدراسات تعديل إدارة المخاطر وتعزيزها لتناسب واحتياجات الصناعة الإسلامية في المعاملات المصرفية والتمويل. ومن هذه الدراسات الخاصة بإدارة المخاطر هي تحليل القضايا في الصناعة المالية الإسلامية التي قام بها تاركبول، وركز فيها على إدارة المخاطر عبر قضايا تحليلية متنوعة في الصناعة المالية الإسلامية، غير أن بحثه كان متخصصاً أكثر في المؤسسات المالية الإسلامية لا المعاملات المصرفية المالية الإسلامية المتعلقة بهذا البحث.

المجموعة الثانية:

تتألف المجموعة الثانية من دراسات الباحثين المسلمين وهذه الدراسات محدودة جداً، من بينهم:

- محمد عبد المنعم أبو زيد، المخاطر التي تواجه استثمارات المؤسسات المصرفية الإسلامية، بحث في: كتاب الوقائع- دور المؤسسات المصرفية الإسلامية-، ج ٢، د ت ط.